

منظور تحليلي

رؤى الخبراء بشأن قضايا السياسات الآنية

سيناريوهاتٌ مستقبليةٌ بديلةٌ لسوريا

التداعيات والتحديات الإقليمية بالنسبة للولايات المتحدة

أندرو م. ليبمان (Andrew M. Liepman)، براين نيشيبوروك (Brian Nichiporuk) وجايسون كيلميير (Jason Killmeyer)

في شهر ديسمبر/كانون الأول 2013، عقدت مؤسسة RAND ورشة عمل بهدف استكشاف مجموعةٍ من السيناريوهات المستقبلية البديلة للصراع الدائر في سوريا. يعتمد هذا المنظور التحليلي إلى حدٍّ كبيرٍ على ورشة العمل هذه ويقارن نتائجها ومناقشتها مع تحليلٍ لكيفية تطوّر الأحداث منذ ذلك الحين. شهد الصراع السوري تحوّلاتٍ أكثر مما توقّعنا نحن ومشاركون آخرون في ورشة العمل. إن نجاح الدولة الإسلامية في العراق وسوريا (Islamic State of Iraq and al-Sham [ISIS])[1] في التوغّل في شمال وغرب العراق ومكاسبها الإقليمية في شرق سوريا (وسط مواصلة اعتدائها الشرس على المتمرّدين السوريين الآخرين) قد تخطّى توقّعاتنا. أمّا التقدّم الثابت لنظام الأسد (على الرغم من كونه مُكْلِفاً) ضدّ عناصر المعارضة في شمال وغرب سوريا (بالإضافة إلى استمرار القتال العنيف بين عناصر المعارضة)، فيُبرّر إعادة النظر في افتراضاتنا وسيناريوهاتنا المستقبلية. تمّ تصميم ورشة العمل الأصلية إلى حدٍّ كبيرٍ لصالح المشاركين، ولكنّ التطوّرات البارزة غير المُتوقّعة والتي حصلت منذ ذلك الحين تُعلّل توثيق مناقشاتنا السابقة والتغيّرات التي تلت ذلك على الأرض، على حدّ سواء. وتهدف هذه الورقة إلى تقديم هذا التوثيق. نحن نعتقد أنّ السيناريوهات الأربعة التي تمّت مناقشتها لا تزال توفّر إطار عمل مفاهيمي صلب لتقييم مسار الحرب السورية وتداعياتها على المصالح الأمريكية والغربية.

شملت قائمة المشاركين في ورشة العمل خبراء من مجتمعات الاستخبارات والسياسات الأمريكية، ومراكز تفكير بواشنطن ومؤسسة RAND. عَمِل هؤلاء المشاركون على تقييم أربعة سيناريوهات مستقبلية تمّ تطويرها من قبل باحثي مؤسسة RAND من خلال التشاور الوثيق

تمتّ صياغة هذا المنظور التحليلي مباشرةً قبل أن تبدأ الولايات المتحدة بقصف أهدافٍ تابعةٍ للدولة الإسلامية في العراق وسوريا (ISIS) في العراق وسوريا، وبالتالي فهو لا يعكس هذا التطوّر في تقييمنا لمسار سوريا المستقبلي. فشعورنا الأولي هو أنّ التحرّك الأمريكي ضد ما يبدو بكلّ وضوح أنّه العدو الأكثر قوة المتبقي لنظام الأسد يعزّز وجهة نظرنا بأنّ موقف النظام يتعزّز وأنّ شكلاً معيناً من انتصار النظام قد أصبح السيناريو الأكثر ترجيحاً. وبما أنّ برنامج تدريب ومساعدة المتمرّدين السوريين لم يبدأ بعد، ويبدو في أي حال أنّه يهدف إلى محاربة الدولة الإسلامية في العراق وسوريا، لا يعكس تحليلنا كذلك الأمر هذا المنحى من السياسات الأمريكية الجديدة.

[1] عُرِفت هذه المجموعة وما زالت تُعرف بتسميات متعددة، بما فيها الدولة الإسلامية في العراق (Islamic State of Iraq [ISI])، والدولة الإسلامية في العراق والشام (Islamic State of Iraq and the Levant [ISIL])، والدولة الإسلامية في العراق وسوريا (Islamic State of Iraq and Syria [ISIS]). أمّا اليوم، فتُطلق هذه المجموعة على نفسها ببساطة تسمية الدولة الإسلامية (Islamic State [IS]).

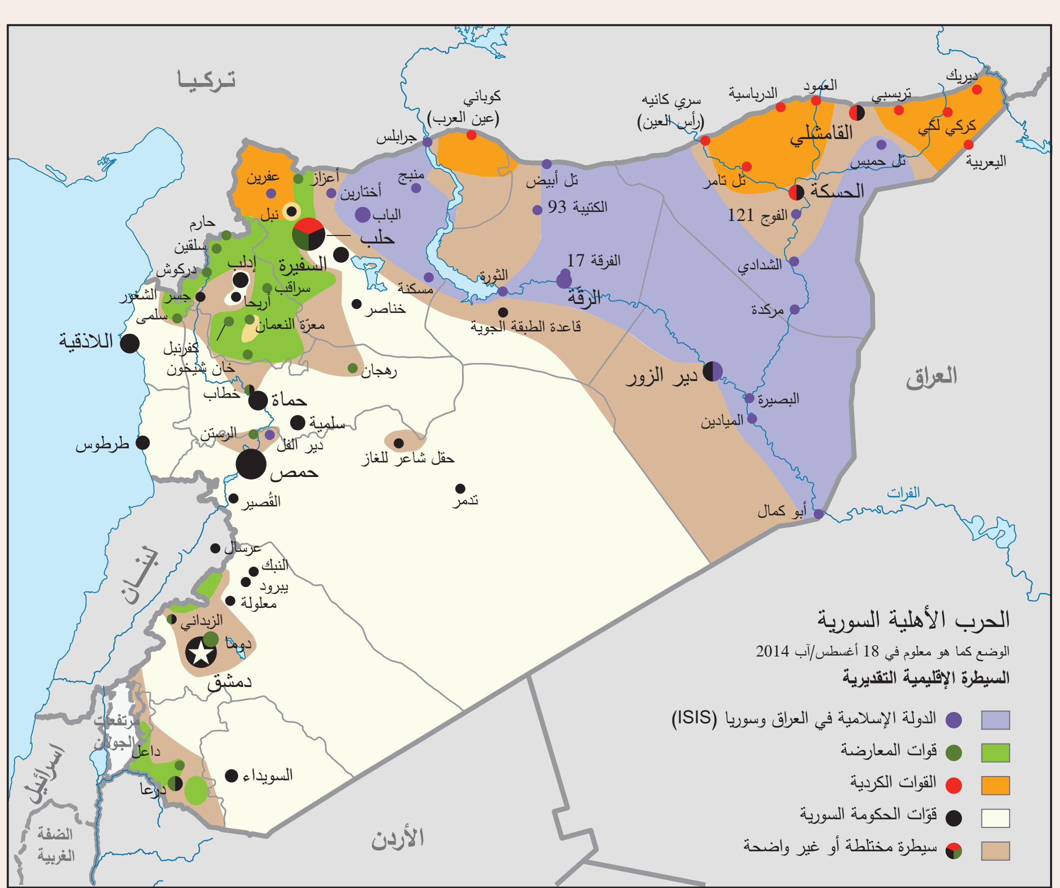
الحرب الأهلية السورية

تطرح الحرب الأهلية السورية مشكلةً شائكةً بالنسبة لصانعي السياسات الأمريكيين. فقد تغيّرت خطوط المعركة وتحوّل الزخم في كثيرٍ من الأحيان على مدى الصراع الدائر. بدا النظام ضعيفاً في وجه القوات المصطفة ضدّه في البداية، ولكنّه أحرز تقدّماً مؤخّراً من خلال ترتيب الدعم الخارجي، وتنظيم الميليشيات المحلية واستغلال الانشقاقات التي تزداد عمقاً داخل المعارضة. تحوّل الصراع من ثورةٍ شعبيةٍ ضدّ النظام البعثي الاستبدادي إلى معركةٍ متعددة الأطراف تشمل قوات الحكومة البعثية/العلوية، والميليشيات البعثية غير النظامية الموالية للحكومة، وحزب الله اللبناني، والميليشيات الشيعية العراقية، والمتمرّدين العلمانيين/المعتدلين، والإنفصاليين الأكراد، والمتمردين الإسلاميين التقليديين، والمتمردين الجهاديين السلفيين القوميين، وحركة الدولة الإسلامية في العراق وسوريا (ISIS) الجهادية السلفية العابرة للحدود الوطنية. أرسلت معظم الدول المجاورة والكثير من دول الخليج الفارسي أسلحةً وأموالاً لواحدةٍ من فصائل هذه الحرب أو أكثر.

أرسلت إيران مستشارين وأسلحة وأموال لقوات الحكومة السورية، في حين دعمت كلّ من قطر والمملكة العربية السعودية والأردن وتركيا واحدةً من فصائل المتمرّدين أو أكثر. وبدأت الولايات المتحدة مؤخّراً بإرسال بعض الأسلحة الهامة إلى بعض فصائل المتمرّدين المعتدلين، في حين سلّمت روسيا أسلحة متقدّمة لنظام الأسد منذ بداية الصراع. ستؤثّر نتيجة الصراع على استقرار الشرق الأوسط والديناميكيات السياسية الإقليمية لسنوات – وربّما عقود – وقد تتسبّب بتفاقم صراع طائفي شيعي ضد سني أوسع في المنطقة.

ازدادت المصالح الأمريكية في هذا الصراع تعقيداً منذ منتصف العام 2013. وفي حين ما زال صانعو القرارات الأمريكيون ينظرون إلى نظام الأسد على أنّه خصم بالاعتماد على علاقة الرعاية التي تربطه مع إيران وعدائه العنيد تجاه إسرائيل، فهم يتعاملون أيضاً مع التهديدات الناتجة عن المكاسب الكبيرة الأخيرة التي تم إحرازها في العراق من قبل الدولة الإسلامية في العراق وسوريا والتأثير الذي تمارسه ضمن حركة المتمرّدين السوريين – على حساب فصائل المتمرّدين الأكثر اعتدالاً والمدعومة من الغرب. وأخيراً، إن قرار مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة (United Nations Security Council Resolution) رقم 2118 الصادر في شهر سبتمبر/أيلول 2013 والذي كلّف بتدمير الأسلحة والمنشآت الكيميائية السورية، جعل الحكومة السورية شريكاً بحكم الواقع في الجهود الدولية لمكافحة انتشار أسلحة الدمار الشامل.

ترتيب القوات العسكرية في سوريا



المصدر: إيفان سانتاني (Evan Centanni)، "خريطة الحرب الأهلية السورية: أغسطس/آب 2014" (Syrian Civil War Map: August 2014)، الموقع الإلكتروني للجغرافيا السياسية الآن *(Political Geography Now)* ،(www.polgeonow.com)، 19 أغسطس/آب 2014.

RAND *PE129-1*

مع خبراء من مجتمع الاستخبارات. كانت معاييرنا الوحيدة هي أنّ السيناريوهات المستقبلية يجب أن تكون واقعية بالاعتماد على الظروف الحالية، وأن تكون محتملة على المدى القريب نسبياً (2014–2015). ركّزت المناقشات على الأبعاد التالية:

- التأثير على مصالح إيران/حزب الله
- التأثير على نفوذ تنظيم القاعدة المحلي والعالمي
- التأثير على الاستقرار السوري القومي
- الآثار والتداعيات الإجمالية على المستقبل.

تمثّلت السيناريوهات المستقبلية بِـ (1) **الصراع المطوّل**، (2) **انتصار النظام**، (3) **انهيار النظام** و(4) **التسوية المُتفاوَض عليها**. وتفترض هذه السيناريوهات عدم تغيّر الهيكلية الجيوسياسية للشرق الأوسط بشكلٍ جوهري (أي، لا وجود لتقاربٍ كبيرٍ بين الولايات المتحدة وإيران، ولا وجود لاتفاق سلام إسرائيلي–فلسطيني نهائي) وعدم وجود أي تدخّل أمريكي/غربي كبير في الحرب السورية. كان الهدف من ورشة العمل هذه تسهيل إجراء دراسة معمّقة للسيناريوهات المستقبلية المحتملة، وليس محاولة التنبؤ بالمستقبل؛ وعلى الرغم من ذلك، حدّدنا المسار الذي بدا أنّه الأكثر ترجيحاً على المدى القريب. تمّ تطوير السيناريوهات في نهاية العام 2013 ويرتبط جزءٌ كبيرٌ من المناقشة التالية بتلك التي جرت خلال ورشة العمل. يستكشف القسم النهائي من هذه الورقة ما الذي حصل منذ ذلك الحين وكيفيّة تبدّل وجهة نظرنا بشأن المسار المرجّح لسوريا.

السيناريو رقم 1: الصراع المطوّل

يفترض السيناريو الأوّل استمرار الحرب الأهلية بلا هوادة، مع مستويات مرتفعة من العنف واستمرار الدعم الخارجي لكل الأطراف. تتصلّب خطوط المعركة وتستولي الحرب الموضعية التي تتبع أسلوب الحرب العالمية الأولى على أنحاء البلد، في الوقت الذي تعزّز فيه الفصائل المختلفة سيطرتها على حيازاتها الإقليمية من دون أن تُطوّر أي جهة القدرة العسكرية على كسر الركود. تتقسم سوريا بشكلٍ أساسيٍّ إلى مجموعة من الدول الصغيرة بحكم الواقع:

- دولة علوية متبقية، يديرها نظام الأسد ويُدافع عنها الجيش السوري وميليشيات قوات الدفاع الوطني التابعة له، قد تظهر على ساحل البحر الأبيض المتوسط وتسيطر على دمشق؛ قد تسيطر أيضاً بشكلٍ محتملٍ على ممرٍّ من دمشق إلى المحافظات العلوية على ساحل البحر الأبيض المتوسط، بما في ذلك ربما أجزاء من مدينتي حمص وحماة أو هاتين المدينتين بأكملهما.
- دويلة كردية قد تظهر في أقصى الشمال الشرقي.
- كيان إسلامي سنيّ معتدل قد يسيطر على جزءٍ كبيرٍ من جنوب سوريا، بما في ذلك بعض ضواحي دمشق الشرقية ومعظم المنطقة الواقعة بين دمشق ومرتفعات الجولان. وقد يسيطر هذا الكيان أيضاً على أجزاء من المنطقة الممتدة على طول الحدود اللبنانية وعلى معظم محافظة حمص.
- إمارة جهادية سلفية، تديرها الدولة الإسلامية في العراق وسوريا (ISIS) (مع بعض المناطق التي تسيطر عليها جبهة النصرة التابعة لتنظيم القاعدة)، قد تسيطر على معظم شمال سوريا (بما في ذلك حلب) وعملياً على مجمل محافظتي الرقّة ودير الزور في شرق سوريا.

تقييم ورشة العمل. قد يشكّل الصراع المطوّل نكسةً بالنسبة لإيران وحزب الله. فقد يُنظر إلى عجز نظام الأسد عن المحافظة على السيطرة على أكثر من أجزاء محدودة من غرب سوريا من قبل القادة في طهران وضاحية بيروت الجنوبية على أنّه انعكاس وضربة لنفوذهم الإقليمي، بالأخصّ بالنظر إلى الموارد الكبيرة التي قامت إيران وحزب الله بضخّها في نظام الأسد. وعلى الرغم من ذلك، أجمع المشاركون في ورشة العمل تقريباً على وجهة نظرهم بأنّ إيران قد لا تنسحب من

سوريا بعد هذا النوع من النكسة. بدلاً من ذلك، قد تعمل إيران بهدوءٍ على بناء نفوذٍ مع بعض المجموعات المتمرّدة السنيّة غير الجهادية الأصغر وربّما الأكراد للمحافظة على شبكة محسوبية ضمن سوريا قد تعوّض إلى حدّ ما عن انكماش قوة نظام الأسد. وقد يستمرّ الإيرانيون أيضاً بتقديم الدعم للدولة العلوية المتبقية للحؤول دون القضاء على نظام الأسد وجيشه.

وعلى العكس من ذلك، اعتقد المشاركون أنّ صراعاً مطوّلاً قد يصل إلى حدّ انتصارٍ بالنسبة لتنظيم القاعدة والدولة الإسلامية في العراق وسوريا. قد يُخبر المتطرّفون العالم السنّي أنّ وجودهم كان محدوداً جدّاً في سوريا عندما اندلعت الثورة ضد الأسد في بداية العام 2011 ولكنّهم قد أمّنوا لنفسهم موطئ قدمٍ في البلد بنهاية العام 2012. وبحلول العام 2013، كانت الدولة الإسلامية في العراق وسوريا والنصرة تُلحق خسائر فادحة بمجموعات المتمردين الرئيسية الأخرى وكانت تُنشئ هيكليات حوكمةٍ في محافظتي الرقّة ودير الزور، بالإضافة إلى أجزاء من حلب. في حال نجحت الدولة الإسلامية في العراق وسوريا أو بعض مزيج المقاتلين الجهاديين باجتزاء إمارة في شمال وشرق سوريا بحلول العام 2015، فهي قد تدّعي أن العرب السنّة كانوا على وشك بناء خلافةٍ حقيقيةٍ في بلدٍ عربيّ ذي أغلبية سنيّة مجاورٍ للقدس، باعتبارها موقع ثالث أكثر الأماكن قداسةً في الإسلام. ما كان تنظيم القاعدة في العراق (Al Qaeda in Iraq) ليتمكّن من ادّعاء ذلك الأمر وهو في أوجه في العامين 2006 و2007 ولا تنظيم القاعدة المركزي عندما أسّس شبكة معسكرات تدريب في أفغانستان التي تسيطر عليها حركة طالبان خلال الفترة الممتدة بين 2000 و2001.

قد يدفع الصراع المطوّل بالسوريين الأكثر ديموقراطيةً وعلمانيةً للتحيّز إلى نظام الأسد لأنه قد لا يكون لهم أي خيار آخر. قليلةٌ جداً هي المجموعات المتمرّدة التي يمكن اعتبارها ديموقراطية وعلمانية. وبالتالي، فمن سخرية القدر أن الكثيرين من المفكّرين العلمانيين والفنّانين والناشطين المدنيين الذين أطلقوا في البداية الاحتجاجات في الشارع ضدّ النظام في ربيع العام 2011 قد يعودون إلى كنف النظام مع دخول الصراع مرحلته الدموية من الاستنزاف الممدّد.

قد تعاني على الأرجح بيئة الشرق الأوسط الإقليمية، علماً أنّ المتطرفين السنة قد يشعرون بأنّهم أكثر جرأةً كنتيجةٍ لنجاحات الدولة الإسلامية في العراق وسوريا/تنظيم القاعدة على الأرض. ومن الأكثر ترجيحاً أن تبدأ المجموعات المتطرفة السنيّة في لبنان نوعاً من الحملة العسكرية في لبنان من أجل إضعاف حزب الله، في حين قد ينطلق تمرّدٌ متطرفٌ سنيّ في الأردن، بدعمٍ عبر الحدود توفّره قوات الدولة الإسلامية في العراق وسوريا في شرق سوريا وغرب العراق. في اليمن، قد يزداد تنظيم القاعدة في شبه الجزيرة العربية (al Qaeda in the Arabian Peninsula) ثقةً وحزماً وقد يحاول إعادة تأسيس نفسه ضمن المملكة العربية السعودية. وبالإجمال، من الممكن أن نتوقّع انتشار عنف الشارع السني–الشيعي العام عبر العالم المسلم.

رؤى السيناريو رقم 1: الصراع المطوّل

إيران/حزب الله	تنظيم القاعدة/الدولة الإسلامية في العراق وسوريا (ISIS)
• نكسة بالنسبة لإيران – بناء نفوذ مع وكلاء • خسارة دمشق قد تجعل سوريا أقلّ قيمةً بالنسبة لإيران • استمرار مشاركة حزب الله	• استفادة تنظيم القاعدة/الدولة الإسلامية في العراق وسوريا • بقاء سوريا سيناريو مركزياً: دولة ذات أغلبية سنية تقع على مقربة من القدس
الاستقرار السوري	**البيئة الإقليمية**
• تحيّز العلمانيين في نهاية المطاف للنظام • خطر مرتفع من العنف الطائفي	• تمكين المتطرفين • انتشار الصراع السني–الشيعي • لبنان والأردن الأكثر ضعفاً

السيناريو رقم 2: "انتصار" النظام

في هذا السيناريو، لا يسجّل النظام ضربةً قاطعةً ضدّ المتمرّدين (ولذلك استخدمنا علامة الاقتباس)، ولكن، بدلاً من ذلك، يسحق قوات المتمرّدين بانتظامٍ في المناطق الكثيفة الاكتظاظ في غرب سوريا باستخدام مزاياه الساحقة من حيث المدفعية والقوة الجوية ضدّ وحدات المتمرّدين المتمركزة في المناطق الحضرية وعلى مقربة منها. وفي نهاية المطاف، إنّ الجيش السوري قادرٌ على إرغام الجزء الأكبر من قوات المتمرّدين على التراجع إلى جيوب الأراضي الممتدة على طول الحدود التركية وعلى طول مرتفعات الجولان وفي الشرق على طول وادي نهر الفرات. قد تحتفظ بعض وحدات المتمرّدين بمواقع في الضواحي الشرقية لدمشق وربّما في أجزاء من مدينة حلب. قد يكون الدعم من إيران وحزب الله أساسياً في جعل "انتصار" الحكومة هذا ممكناً. ويتمثّل عاملٌ آخر مُساعدٌ للنظام بالاقتتال الداخلي بين مختلف فصائل المتمرّدين، ما يتسبب ببقاء قوات المتمرّدين منقسمةً ومنشغلة. ويفترض هذا السيناريو الثاني أنّ الصراع قد يستمرّ بالغليان على طول الحدود بين أراضي النظام والمناطق المتبقية التي يسيطر عليها المتمرّدون. وقد يكون من المؤكّد تقريباً أن السلام لن ينتشر في هذا السيناريو المستقبلي.

تقييم ورشة العمل. قد يترك انتصار النظام الجيش السوري ضعيفاً بعد سنواتٍ من القتال الدموي والتعافي مما بدا أنّه حافة الهزيمة، ولكن ذلك فحسب لأنّ جهات فاعلة خارجية – إيران وحزب الله وروسيا – وميليشيات تطوّرت محلياً كانت قادرة على الإلقاء بثقلها وتبديل زخم المعركة. كشفت المعارك الاستثنائية التي دارت على مدى نصف العقد الماضي أو ما يقارب ذلك، عن توترات بين الجيش السوري وبعض القوات غير النظامية الموالية للنظام، على غرار عصابات الشبّيحة التي كانت تُستخدم من أجل تخويف بعض المدن والقرى المناهضة للأسد. قد يكون من شأن هذه التوترات، في حين أنّها أقلّ حدّةً من تلك القائمة بين مختلف فصائل المتمرّدين، أن تشلّ الجهاز الأمني التابع لنظام الأسد في سيناريو انتصار النظام الملائم من نواحٍ أخرى. وبالإضافة إلى ذلك، قد يترك هذا السيناريو، حتّى مع نتيجته العسكرية الملائمة لنظام الأسد، الاقتصاد السوري مدمّراً وبحاجةٍ إلى معونةٍ أجنبيةٍ كبيرة، ليضع النظام بالتالي تحت رحمة المتبرعين الأجانب.

اتفق المشاركون على أنّ انتصار النظام قد يُشكّل فوزاً بالنسبة لإيران وحزب الله. وقد يُنظر إلى المساعدة الإيرانية على أنّها العامل الحاسم الذي بدّل المسار وأتاح للنظام الاستمرار والمحافظة على النفوذ في مختلف أنحاء غرب سوريا الحضرية. ومن المرجّح أن يدفع هذا النجاح بطهران لتصبح أكثر عدائيةً في منطقة الخليج الفارسي بحيث قد تتطلّع فيه إلى زعزعة استقرار بعض حلفاء الولايات المتحدة، على غرار البحرين والكويت. ومع ذلك، قد تبقى سوريا "جائزةً ثمينةً" بالنسبة للإيرانيين؛ وقد يتطلّب اقتصادها المُدَمَّر ومشاكل اللاجئين الضخمة معونةً ماليةً كبيرةً على المدى الطويل. قد يرهق العبء المالي الناتج عن دعم الأسد اقتصاد إيران. وقد يُتيح هذا الضغط الفرصة أمام الولايات المتحدة وحلفائها الأوروبيين لتقديم بعض المعونة الاقتصادية

رؤى السيناريو رقم 2: "انتصار" النظام

إيران/حزب الله	تنظيم القاعدة/الدولة الإسلامية في العراق وسوريا (ISIS)
• إيران أكثر أمناً، تتّجه نحو الخليج؟ • سوريا جائزة ثمينة • حزب الله يفوز في لبنان، ويخسر في العالم العربي	• ضربة قاسية لتنظيم القاعدة/الدولة الإسلامية في العراق وسوريا (ISIS) • الدولة الإسلامية في العراق وسوريا قد تسعى إلى المحافظة على وجودها في الأقسام النائية من غرب سوريا • تحوّل انتباههما إلى العراق
استقرار سوريا	**البيئة الإقليمية**
• الاقتصاد السوري محطّم • النظام ضعيف، يفتقر إلى السلطة • الاعتماد على المعونة الأجنبية	• هزيمة بالنسبة لعرب الخليج • المعونة توفّر فرص محدودة لبسط النفوذ • النظام منفتح على الأرجح للتعاون من أجل مكافحة الإرهاب

للأسد كوسيلةٍ لإعادة إشراك النظام – بهدف إخراجه من مدار طهران. وتكهّن بعض المشاركين في ورشة العمل بأنّ علاقة طويلة الأمد لمكافحة الإرهاب مع نظام الأسد "ما بعد الانتصار" قد تساعد الولايات المتحدة والغرب على الحدّ من تهديد الهجمات الجهادية السلفية المقاتلة في أوروبا والولايات المتحدة.

قد يكون حزب الله فائزاً، علماً بأنه لعب دوراً رئيسياً في معارك متعددة بدّلت المسار ضدّ المتمرّدين، وعلى وجه الخصوص معركة القُصير في منتصف العام 2013. قد يزيد انتصار النظام من اعتبار حزب الله بين السكان الشيعة في لبنان ويعزز موقعه كوسيط حقيقي للقوة في لبنان. وعلى الرغم من ذلك، قد تنخفض شعبية حزب الله انخفاضًا حادًا في العالم العربي الأوسع والتي اكتسبها خلال حربه الدرامية ضد إسرائيل في العام 2006. قد لا ينظر "الشارع العربي" بعد ذلك إلى حزب الله كقوةٍ عربيةٍ ضدّ اسرائيل، وإنّما كـ"أداةٍ للفُرس" في حربهم ضدّ الإسلام السنّي. وفي بلدان مثل مصر والأردن، قد يشلّ ذلك مكانة حزب الله للسنوات القادمة.

وأخيراً، قد يكون انتصار النظام هزيمةً قاسيةً بالنسبة لدول الخليج العربية التي دعمت مجموعات المتمرّدين الإسلاميين في سوريا. قد تُعاني المملكة العربية السعودية وقطر من هزيمةٍ سياسيةٍ ثقيلةٍ وقد ينتهي بهما الأمر بإدانة التردد الأمريكي باعتباره سبب هزيمتهما. وقد تُعاني العلاقات الأمريكية مع المملكة العربية السعودية وقطر.

السيناريو رقم 3: انهيار النظام

في هذا السيناريو المستقبلي، يفرض المتمرّدون ما يكفي من الضغط على الجيش السوري في مجالات متعددة بحيث لا يستطيع الجيش استبدال خسائره من حيث العناصر العلويين، ما يستنفد بالتالي قاعدة تجنيده الموالية. قد لا يكون هناك معركة حاسمة وحيدة؛ وإنّما على العكس قد يخوض الجيش السوري انهياراً ديموغرافياً بطيئاً على مدى فترة شهرين إلى ثلاثة أشهر. وقد يساهم على الأرجح في هذا الانهيار بعض الاختراق (الاختراقات) التكنولوجي(ة) من جهة المتمرّدين – على غرار الاستحواذ على أنظمة الدفاع الجوي المحمولة (MANPADS) والمتقدّمة والتي قد تدحض بسرعةٍ تفوق النظام الجوي.

لا يؤدي انهيار النظام إلى أي حكومة متمرّدين وطنية، وإنّما إلى نشوء خليطٍ فوضويٍّ من الإقطاعيات عبر أنحاء سوريا. قد تظهر إقطاعيات إسلامية معتدلة، ووطنية علمانية، وبعثية متعنّتة وجهادية سلفية متطرفة، منتشرة في أنحاء البلد، مع تحوّل الحدود الفاصلة فيما بينها بشكلٍ مستمرّ. قد يستمر العنف بمستوى منخفض بين المجموعات المتمرّدة المختلفة. ومن دون الحاجة إلى التعامل مع الكثير من المقاومة من قبل بقايا الجيش السوري، قد تسعى الدولة الإسلامية في العراق وسوريا (ISIS) والمجموعات التابعة لها على الأرجح إلى تدمير معظم المجموعات المتمرّدة الأخرى.

تقييم ورشة العمل. قد يكون انهيار النظام ضربةً قويةً – والأسوأ من بين السيناريوهات المستقبلية الأربعة – بالنسبة لإيران وحزب الله. فقد يجد حزب الله نفسه في موقفٍ محفوفٍ بالمخاطر في لبنان علماً بأنّ مجموعة من الميليشيات السنيّة والمسيحية وحتى الشيعية غير التقليدية قد تهاجم على الأرجح قوات حزب الله ومصالحه في أنحاء البلد. وبالنسبة للخطوط الدفاعية والافتقار إلى خطوط الإمداد المفتوحة، قد يعاني حزب الله من أجل المحافظة على موقعه العسكري في لبنان. قد تتراجع مصداقية إيران ونفوذها في الخليج الفارسي إلى حدّ كبير. وكما هي الحال في سيناريو الصراع المطوّل، قد تحاول الخدمات الاستخباراتية الإيرانية على الأرجح السيطرة بشكلٍ ما على الأضرار في سوريا من خلال بناء علاقات بهدوء مع بعض المجموعات المتمرّدة السنية غير الجهادية.

قد يكون انهيار النظام انتصاراً كبيراً بالنسبة لقوّات تنظيم القاعدة/الدولة الإسلامية في العراق وسوريا في سوريا وأنحاء الشرق الأوسط. وقد تبدأ موجةٌ جديدةٌ من المؤامرات الإرهابية العابرة للحدود الوطنية التي تستهدف أوروبا والولايات المتحدة والدول العربية المُحافِظة على

غرار مصر والأردن. وقد تزداد قوة الدولة الإسلامية في العراق وسوريا في العراق بشكلٍ كبيرٍ وتفرض المزيد من الضغوط بشكلٍ أكبر بكثير على النظام الموالي للشيعة (وقد انطبق ذلك بالنسبة للمالكي ويبقى هذا الواقع قائماً بالنسبة لخَلَفِه العبادي) في بغداد. قد يظهر خط صدع جديد بين السلفيين القوميين والعابرين للحدود الوطنية في أنحاء الشرق الأوسط؛ وقد يتسبب ذلك بحربٍ دمويةٍ ضروس داخل المجتمع الجهادي السلفي في شرق سوريا، بحيث قد تتقاتل النصرة والدولة الإسلامية في العراق وسوريا على الهيمنة في أعقاب انهيار النظام.

قد تجعل الاشتباكات المسلّحة المستمرّة على الحدود بين مختلف جيوب المتمرّدين الظروف خطيرةً بالنسبة لباقي السكّان المدنيين. قد تحاول الدولة الإسلامية في العراق وسوريا المشاركة في عملية تطهير عرقي للسكان العلويين، وحتّى بعض المجموعات المتمرّدة الإسلامية المعتدلة، ما قد يتسبّب بضغطٍ دوليٍّ للتوصّل إلى نوعٍ من التدخّل الإنساني من قبل الولايات المتحدة/منظمة حلف شمال الأطلسي (الناتو) [NATO] لإنقاذ العلويين من الفناء.

رؤى السيناريو رقم 3: انهيار النظام

إيران/حزب الله	**تنظيم القاعدة/الدولة الإسلامية في العراق وسوريا (ISIS)**
• إيران تخسر النفوذ ولكن تبني روابط من أجل التركيز على الحدّ من انتشار الجهاديين • حزب الله يضعُف إلى حدّ كبير في لبنان	• تنظيم القاعدة يملك حالياً المزيد من القدرة للتخطيط لمؤامرات إرهابية عابرة للحدود الوطنية كبيرة • قوة الدولة الإسلامية في العراق وسوريا تنمو في العراق • نزاع في الشرق الأوسط بين السلفيين العابرين للحدود الوطنية والقوميين
استقرار سوريا	**البيئة الإقليمية**
• اشتباكات عنيفة على الحدود بين مختلف جيوب المتمردين • تطهير عرقي مرجّح للعلويين • دمشق تصبح أرض المعركة الحضرية بين مجموعات متمرّدين متعددة	• أمن الأسلحة الكيميائية السورية يصبح مصدر قلقٍ بالغٍ بالنسبة للولايات المتحدة/الغرب • تدفقات جماعية للاجئين إلى تركيا/الأردن • الولايات المتحدة/منظمة حلف شمال الأطلسي (الناتو)/تركيا/إيران تعمل مع الإسلاميين السوريين المعتدلين لاحتواء الجهاديين

على المستوى الإقليمي، قد لا تكون الأمور أفضل بكثير. فقد تصبّ تدفّقات اللاجئين الجماعية في الأردن وتركيا، متسبّبةً بضغطٍ كبيرٍ على البنى التحتية الخاصة بهذين البلدين. وفي الوقت عينه، قد يتعيّن على صانعي السياسات الغربيين القلق بشأن أمن بقايا ترسانة الأسلحة الكيميائية السورية. وأخيراً، قد نتوقّع أن تحاول الولايات المتحدة ومنظمة حلف شمال الأطلسي (الناتو) وإيران جاهدةً للعمل مع بعض المجموعات الإسلامية السورية "الأكثر اعتدالاً" (على غرار الجبهة الإسلامية [Islamic Front]) لاحتواء المجموعات الجهادية السلفية ومنعها من اجتياح المزيد من الأراضي.

السيناريو رقم 4: التسوية المُتفاوَض عليها

في هذا السيناريو المتفائل (وقد يقول البعض إنّه الأقلّ واقعيةً)، تنجح محادثات السلام في جنيف المتوقّفة (أو بعض جهود التفاوض الأخرى) عندما يستنفد القتال جميع الأطراف. وقد يعزل الاتفاق الناتج عن ذلك ويُهمّش المجموعات الجهادية السلفية المقاتلة ويُرغم أسرة الأسد (ولكن ليس باقي القيادة البعثية) على مغادرة سوريا بشكلٍ دائم. قد يُدير مجلسٌ متعدد الطوائف البلد لفترةٍ محددة، وعندئذٍ قد تجري انتخاباتٌ لحكومةٍ ديموقراطيةٍ جديدة.

قد تستمر المناوشات بين الجهاديين السلفيين المقاتلين، على غرار جبهة النصرة والدولة الإسلامية في العراق وسوريا (ISIS)، بالإضافة إلى الفصائل الأخرى كلها. وقد يتنافس عددٌ من الجهات الفاعلة الخارجية، بما فيها الولايات المتحدة وإيران والمملكة العربية السعودية على النفوذ مع المجلس المتعدد الطوائف، من أجل تحقيق موقعٍ بصفتها راعي سوريا الأجنبي المهيمن. وقد يتم إرسال المستشارين العسكريين الأمريكيين على الأرجح من أجل المساعدة في بناء جيش وطني سوري جديد، وهو جهدٌ قد يحصل جنباً إلى جنب مع المستشارين الإيرانيين.

تقييم ورشة العمل. شكّك معظم المشاركين في إمكانية حصول

هذا السيناريو المستقبلي خلال السنوات القليلة المقبلة. ولكن إن حصل بطريقةٍ أو بأخرى، قد يشكّل ضربةً بالنسبة لتنظيم القاعدة والدولة الإسلامية في العراق وسوريا (ISIS) لأنّه قد يُمثّل جهداً دولياً تبذله الولايات المتحدة، وإيران، والأوروبيون الغربيون، والجيش السوري، والمتمرّدون السوريون المعتدلون للعمل معاً، أقلّه من حيث المبدأ، لاحتوائهما وهزمهما. قد تُوَجَّه إلى تنظيم القاعدة والدولة الإسلامية في العراق وسوريا ضربةٌ قاسية، ولكنّهما قد ينجحان في المحافظة على ملاذٍ آمنٍ صغيرٍ في شرق سوريا على مقربةٍ من الحدود العراقية.

يُعتبر مستقبل إيران هنا غير واضح. فقد تتنافس إيران والولايات المتحدة على النفوذ مع الحكومة المتعددة الطوائف الجديدة، وقد يستغرق الأمر أعواماً ليصل أحد الطرفين إلى الصدارة. قد يكافح حزب الله من أجل المحافظة على مستوى رئيسي من النفوذ في سوريا، حيث أنّه ستطغى عليه كل القوى الأكبر التي تنتقل إلى البلد من أجل المساعدة على دعم الحكومة الانتقالية.

رؤى السيناريو رقم 4: التسوية المُتفاوض عليها

إيران/حزب الله	تنظيم القاعدة/الدولة الإسلامية في العراق وسوريا (ISIS)
• إيران والولايات المتحدة تتنافسان على النفوذ • تقاسم العبء يظهر كمسألة أساسية • حزب الله يكافح من أجل المحافظة على موقعٍ	• ضربة للنفوذ الذي يمارسه المتطرّفون • الجهاديون يواصلون شنّ الهجمات من ملاذٍ آمنٍ محدودٍ في شرق سوريا • تعاون غربي محتمل من أجل مكافحة الإرهاب مع دمشق
الاستقرار السوري	**البيئة الإقليمية**
• التحديات الرئيسية هي توزيع إيرادات النفط وإعادة اللاجئين • المتطرفون يستمرون في إثارة العنف	• تحدّي السعوديين لقطع التمويل إلى الجهاديين • معظم دول مجلس التعاون الخليجي تدعم التسوية • تركيا مهتمة بالحدّ من الاضطراب الكردي، اشتباكات على الحدود

ضمن سوريا، قد تتمثّل التحديّات الرئيسية التي يواجهها المجتمع الدولي بالتوزيع العادل لإيرادات النفط بين مختلف المجموعات الطائفية، وعملية إعادة اللاجئين إلى مناطق ضمن سوريا حيث قد يكونون بمنأى عن الانتقام. وقد يُعتبر تشكيل جيش سوري جديد يتمتّع بنفوذ سنيّ أكبر على مستوى الصفوف الأعلى، وإنّما يملك الإرادة للتصدّي بعدائيةٍ للملاذات الآمنة المتبقية لتنظيم القاعدة والدولة الإسلامية في العراق وسوريا، تحدياً كبيراً آخر.

على المستوى الإقليمي، قد تدعم معظم دول الخليج العربية على الأرجح هذا النوع من التسوية. والمفتاح لذلك قد يكون إيجاد أساليب قد تستطيع القوى الغربية من خلالها إرغام حكومات مجلس التعاون الخليجي (Gulf Cooperation Council)، وبالأخصّ حكومتي الكويت والمملكة العربية السعودية، على القضاء على الجهات المانحة التي تقع على حدودها وكانت تضخّ المال للدولة الإسلامية في العراق وسوريا والنصرة. وعلى الرغم من ذلك، قد يكون هذا الأمر صعباً واحتمال النجاح ضئيلاً.

أحكام عامّة بشأن ورشة العمل

شعر معظم المشاركين أنّ الصراع المطوّل كان الوصف الأفضل للوضع في سوريا في شهر ديسمبر/كانون الأوّل 2013، ولكنّ الزخم بدا أنّه يميل باتجاه انتصار النظام. اعتُبرت تسويةٌ مُتفاوَضٌ عليها السيناريو الأقل ترجيحاً من بين السيناريوهات الممكنة وقد يتنبأ عددٌ قليلٌ من المشاركين بسيناريو مستقبلي حيث تكون المعارضة قد اكتسبت ما يكفي من الجاذبية أو عالجت انشقاقاتها الداخلية لتحقيق مكاسب كافية ضد النظام. اعتقد المشاركون أنّ انتصار النظام قد لا يكون السيناريو المستقبلي المحتمل الأسوأ بالنسبة للولايات المتحدة، لأنّ الحرب الأهلية السورية تُمكِّن تنظيم القاعدة والدولة الإسلامية في العراق والشام (ISIS)؛ قد يزيد انتصارٌ النظام التوقّعات بشأن بعض الاحتواء على المدى الطويل للحركة الجهادية السلفية في منطقتي الشام والخليج

الفارسي. ومن جهةٍ أخرى، قد يتيح انهيار النظام لتنظيم القاعدة والدولة الإسلامية في العراق وسوريا توسيع نفوذهما وأراضيهما بسرعةٍ في هاتين المنطقتين وطرح تهديدٍ خطيرٍ على عددٍ من الحكومات الإقليمية. بحسب تقييم معظم المشاركين، بدأت الحرب السورية على شكل صراعٍ لتحقيق الديموقراطية في سوريا، سرعان ما تطوّر إلى حملةٍ لمكافحة الإرهاب حيث يكافح كلّ من حكومة الأسد والفصائل المتمرّدة العلمانية والإسلامية لوقف القوة المتنامية لفصائل المتمرّدين الجهاديين السلفيين. رأى المشاركون انهيار النظام على أنّه النتيجة الممكنة الأسوأ بالنسبة للمصالح الاستراتيجية الأمريكية.

وعلى الرغم من أنّ المشاركين لم يروا انتصار النظام على أنّه النتيجة الأسوأ، فهو قد يفرض تكاليف ضخمة على الولايات المتحدة: فقد تسجّل إيران فوزاً كبيراً في الشام على المدى القصير وقد تتضرّر العلاقات الأمريكية مع عددٍ من دول الخليج العربية. قد تكون التسوية المُتفاوَض عليها النتيجة الأفضل، على الرغم من اعتبارها الأقلّ احتمالاً في المستقبل القريب. نُظر إلى الصراع المطوّل على أنّه مماثل لانتصار النظام من الناحية الاستراتيجية، بحيث أنّه قد يُبقي المقاتلين الجهاديين السلفيين تحت السيطرة؛ وقد اعتُبر أنّه أكثر ترجيحاً من انهيار النظام ومن التسوية المُتفاوَض عليها على حدٍّ سواء. وتجدر الإشارة إلى أنّ أيّاً من السيناريوهات المستقبلية التي قمنا بدراستها لم يتصوّر أن تتمكّن أي فصيلة في الصراع السوري من تسجيل انتصارٍ قاطعٍ على خصومها. ولم يتصوّر أيٌّ من السيناريوهات المستقبلية إمكانية أن يتم بسط السلام في سوريا على المدى القريب؛ ففي السيناريوهات المستقبلية جميعها، سيظلّ مستوى معيّن على الأقلّ من الصراع قائماً.

التطوّرات الأخيرة

تُشير الاتجاهات والمؤشّرات التي تمّت ملاحظتها إلى أنّنا كنّا غاية في الحذر في تحليلنا، وبالأخص في اعتقادنا أنّ التغيير قد يكون بطيئاً وأنّ الصراع المطوّل كان المسار الأكثر ترجيحاً على المدى القصير

إنّه انتصار النظام هو الذي يبدو حالياً الأكثر ترجيحاً على المدى القريب إلى المتوسط.

(على الرغم من أنّ الزخم يميل باتجاه انتصار النظام). إنّ المكاسب الثابتة التي حقّقها نظام الأسد وتفاقم الاحتكاك والخلل بين مجموعات المعارضة، ولكن أيضاً التحوّل في تركيز الدولة الإسلامية في العراق وسوريا (ISIS) من سوريا (وهو أمر نسبه بعض المراقبين إلى تآمر بين الجانب السوري والدولة الإسلامية في العراق وسوريا) إلى العراق، قد أتاحت للنظام تحقيق التقدّم ضدّ المعارضة (في الأجزاء الوسطى والغربية الرئيسية من البلد) بسرعةٍ أكبر مما توقعه معظم المشاركين في ورشة عملنا. ومع ذلك، ينذر الفوز الكبير للدولة الإسلامية في العراق وسوريا، ما لم يتم وقفه إلى العراق، بمخاطر كبيرة تنتظر دمشق. يبدو أنّه لم تتم ترجمة مكاسب الدولة الإسلامية في العراق وسوريا حتّى تاريخه إلى نجاحات على الأرض ضدّ نظام الأسد – ولكن كما سبق ورأينا، وكما سنشير في وقتٍ لاحق، يمكن أن يتحوّل الزخم بشكلٍ أكثر سرعةً مما توقّعنا، إن لصالح النظام أو ضدّه على حدٍّ سواء. ما زالت الإجابة غير واضحة عمّا إذا كانت الدولة الإسلامية في العراق وسوريا قد بالغت في الأهداف المُراد تحقيقها في العراق أو إذا كانت تستطيع مواصلة هجماتها الجبهية الناجحة – في غرب العراق وفي سوريا على حدّ سواء. ومرّة أخرى، لا تزال الدولة الإسلامية في العراق وسوريا عاملاً رئيسياً لما إذا كان النظام يستطيع المحافظة على الزخم إلى حين الوصول إلى نقطة يستطيع فيها أن يزعم أنّه قد استعاد السيطرة على معظم البلد.

إنّه انتصار النظام هو الذي يبدو حالياً الأكثر ترجيحاً على المدى القريب إلى المتوسط. فالتوافق الدولي الناشئ حول وجوب القيام بشيء من أجل وقف الدولة الإسلامية في العراق وسوريا، بما في ذلك الضربات الجوية ضدّ قواتها على خطّ الجبهة في شمال العراق

وتوقّع المزيد من الضربات ضدّ قيادة المجموعة في سوريا، يُبشّر بالخير بالنسبة للنظام. ويكشف اعتناق النظام للتعاون المحتمل ضدّ الدولة الإسلامية في العراق وسوريا مع خصومها حتى الآن، بما في ذلك أوروبا والولايات المتحدة، عن وعي حول الخطر الذي ستطرحه المجموعة على دمشق في استمرار تقدّماتها العسكرية من دون مراقبة.

قد يبدو انتصار النظام غير متوقَّع في ضوء التقارير الإعلامية الأخيرة التي تشير إلى أنّ الدولة الإسلامية في العراق وسوريا (ISIS) قد "محت" الحدود بين شرق سوريا والعراق وقد عزّزت سيطرتها على مدينة دير الزور الأساسية في شرق سوريا، والتي تتمتّع بموقع جغرافي قيادي على طول وادي نهر الفرات. ولكن ثمّة حملتين مختلفتين جاريتين في سوريا. في المناطق الحضرية والمكتظة بالسكّان في غرب سوريا، يستخدم النظام بشكلٍ منهجيٍّ مزاياه من حيث المدفعية والقوة الجوية من أجل سحق مختلف الفصائل المتمرّدة. شكّل استيلاء النظام على حمص من المتمرّدين في مايو/أيار 2014 وتقدّماته الثابتة حول حلب حدثين عسكريين بارزين. فقد طهّر النظام معظم ممرّ دمشق–حمص–حماة–طرطوس من قوات المتمرّدين. ويُمكن اعتبار هذا الممرّ المسرح الأساسي لعمليات نظام الأسد، حيث يُركّز النظام المعدّات العسكرية والقوة البشرية. الغرب هو الجزء الذي يتوجّب على النظام السيطرة عليه في سوريا لتبقى قابلة للاستمرار.

تختلف القصّة في شرق سوريا. إنّه منطقة ريفية قليلة السكّان، وغير ضرورية لبقاء نظام الأسد الفوري. وتتمثّل أصولها الجيوسياسية الوحيدة بحقول النفط الرئيسية الموجودة في محافظة دير الزور.

يُمثّل شرق سوريا عملية الاقتصاد في استخدام القوة بالنسبة للحكومة السورية. ففي الشرق، يعتمد النظام على قوّته الجوية، وعددٍ قليلٍ من حاميات الجيش المنتشرة وإنّما المحصّنة بشدّة، وعددٍ قليلٍ من القبائل السنية المحلية الصديقة، ومقاتلين تابعين لحزب الاتحاد الديموقراطي الكردي (Kurdish Democratic Union Party [PYD]) من منطقة الحسكة من أجل احتواء قوّات الدولة الإسلامية في العراق وسوريا (ISIS) وجبهة النصرة والتي تُهيمن على المنطقة. في الشرق، يسعى النظام إلى منع المجموعات الجهادية السلفية المقاتلة من بناء قوّةٍ كافيةٍ لشنّ هجومٍ كبيرٍ في قلب غرب سوريا الحضري. لا يملك النظام القوة البشرية ولا القدرة اللوجيستية من أجل فرض السيطرة التامة على الأجزاء الشرقية النائية من البلد.

تبقى حركة المتمرّدين منقسمة بمرارة وعاجزة عن تشكيل هيكلية قيادة عسكرية منسّقة.

ساهمت فعالية النظام في خلق ميليشيا وطنية موالية للنظام – تُعرف بتسمية قوة الدفاع الوطني (National Defense Force [NDF]) – والتي قدّمت ما يكفي من القوة البشرية المُدَرَّبة والجديدة لاستبدال الخسائر التي لحقت بمشاة الجيش في ساحة المعركة في المسرح الغربي – في تحويل الزخم. فقد خضعت وحدات قوة الدفاع الوطني لتدريبٍ عسكريٍّ جيّدٍ وهي أكثر انضباطاً من عصابات الشبّيحة التي اعتمد عليها النظام في العامين 2011 و2012. الكثير من أعضاء قوة الدفاع الوطني هم من الأقليّات العرقية (المسيحيين والدروز والأكراد والعلويين) التي تخشى شبح دولةٍ إسلاميةٍ سنيّةٍ في حال فاز المتمرّدون. ومن مختلف النواحي، تُقاتل وحدات قوة الدفاع الوطني بشراسةٍ عندما يتمّ إرسالها إلى جبهة المعركة. تُعدّ هذه الوحدات حالياً مصدراً رئيسياً للمشاة بالنسبة للنظام ويتم نشرها عادةً بالتنسيق مع وحدات الجيش النظامي المُدرّعة والميكانيكية في عمليات الأسلحة المشتركة. بالفعل، ساهمت قوة الدفاع الوطني في النجاحات العسكرية الأخيرة التي أحرزها النظام أكثر من تدخّل حزب الله، على الرغم من أنّ حزب الله قدّم مساهمات عسكرية مهمّة.

وبالإضافة إلى العوامل العسكرية، تُقدّم بعض التطوّرات السياسية مزايا بالنسبة لحكومة الأسد. أولاً، تبقى حركة المتمرّدين منقسمة بمرارة وعاجزة عن تشكيل هيكلية قيادة عسكرية منسّقة. وما زال

المتمرّدون أيضاً بعيدين كلّ البعد عن التمكّن من إنتاج نوعٍ من الرؤية الموحّدة لمستقبل سوريا السياسي. تشارك الدولة الإسلامية في العراق وسوريا في الصراع إلى جانب فصائل المتمرّدين الرئيسية الأخرى كلّها، بما فيها الجيش السوري الحرّ (Free Syrian Army [FSA]) الموالي للغرب، والجبهة الإسلامية المنبثقة عن الإخوان المسلمين (Muslim Brotherhood)، وجيش المجاهدين الإسلامي (Islamist Army of the Mujahedeen)، وحتّى جبهة النصرة المصطفّة مع تنظيم القاعدة (والتي تُعتبر أكثر قوميةً في توجهها من الدولة الإسلامية في العراق وسوريا). وفي شهر يناير/كانون الثاني 2014، اتّحدت فصائل المتمرّدين الأخرى لفترةٍ قصيرةٍ من أجل شنّ هجومٍ ضدّ الدولة الإسلامية في العراق وسوريا في شمال غرب سوريا. لم تدم هذه العملية الموحّدة طويلاً وقد فشلت في تحقيق مكاسب إقليمية كبيرة، ولكنّها كشفت إلى العلن عن خطوط الصدع الكبيرة القائمة بين جدول الأعمال الجهادي السلفي العابر للحدود الوطنية للدولة الإسلامية في العراق وسوريا ومجموعات المتمرّدين الأخرى.

الاحتكاكات قائمة أيضاً بين مختلف المجموعات الأخرى التي لا تنتمي إلى الدولة الإسلامية في العراق وسوريا. فقد حصلت اشتباكات بين الجيش السوري الحرّ والجبهة الإسلامية في مناسباتٍ متعددة، بما في ذلك الحادثة البارزة التي وقعت في شهر ديسمبر/كانون الأول 2013 عندما نهب مقاتلو الجبهة الإسلامية عدداً من مستودعات الإمداد التابعة للجيش السوري الحر حيث تُخزَّن المعدات العسكرية التي يتم الحصول عليها من الغرب. وبالإضافة إلى ذلك، ثمّة ضمن مجموعات المتمرّدين المختلفة، مجموعة واسعة من "الكتائب" و"الجيوش" القائمة على أساس جغرافي والتي تحرص على حماية استقلاليتها وسيطرتها على بعض المناطق. كثيراً ما تنشب الخلافات والاضطرابات ضمن صفوف الجبهة الإسلامية والجيش السوري الحر. فعلى سبيل المثال، تُعدّ الجبهة الإسلامية تشكيلةً تتألّف من سبع مجموعات تملك جداول أعمال جغرافية وأيديولوجية مختلفة، وهي: كتيبة التوحيد ومقرّها في حلب،

يتمثل [أحد] العوامل السياسية التي ساعدت النظام، ويَنْتُجُ جزئياً عن عدد مجموعات المتمرّدين التي تملك جداول أعمال متضاربة، بحملة الدعم الخارجي للمتمرّدين السوريين غير المنسّقة إلى حدٍّ كبير.

ومجموعة أحرار الشام السلفية، ولواء الحق ومقرّه في حمص، وصقور الشام ومقرّها في إدلب، وجيش الإسلام ومقرّه في دمشق، وأنصار الشام، والجبهة الإسلامية الكردية. ومنذ تأسيس الجبهة الإسلامية في شهر نوفمبر/تشرين الثاني 2013، حصل عددٌ من النقاشات والنزاعات بين المجموعات بشأن السياسات تجاه الدولة الإسلامية في العراق وسوريا والأولويات العسكرية العامة.

يتمثّل عاملٌ سياسيٌّ ثانٍ ساعد النظام، ويَنْتُجُ جزئياً عن عدد مجموعات المتمرّدين التي تملك جداول أعمال متضاربة، بحملة الدعم الخارجي للمتمرّدين السوريين غير المنسّقة إلى حدٍّ كبير. ففي خلال الحرب في أفغانستان في الثمانينات، تمثّل أحد الأسباب الرئيسية لانتصار المجاهدين الأفغان على السوفييت بحملة الدعم الخارجي الموحّدة والفعّالة التي ضخّت الأموال والأسلحة للمتمرّدين. تعاونت الولايات المتحدة وباكستان والمملكة العربية السعودية باستمرار في محاولةٍ للحصول على الدعم لمجموعات المتمرّدين الأكثر قدرةً في أفغانستان. لم يحصل جهدٌ مماثلٌ في سوريا ومن الصعب رؤيته يتطوّر في أي وقتٍ قريباً. قدّمت الولايات المتحدة وحلفاؤها الأوروبيون بعض المعونة المحدودة لمجموعات معتدلة، ولكنّ هذه المعونة قد اقتصرت، حتّى وقتٍ قريب، على الإمدادات غير الفتاكة إلى حدٍّ كبير والتي يتم تسليمها إلى ساحة المعركة بشكلٍ غير منتظم ومتقطّع. تشعر إدارة أوباما بالقلق من التوقّع الذي يُفيد بأنّ أي برنامج أمريكي كبير لتوفير

الأسلحة قد ينتهي بوضع أسلحةٍ متقدّمةٍ بين أيدي فصائل المتمرّدين الراديكالية، على غرار النصرة والدولة الإسلامية في العراق وسوريا، والتي قد تستخدمها فيما بعد ضدّ المصالح الأمريكية والغربية في أنحاء الشرق الأوسط. من الصعب تأسيس إجراءات جيدة للتدقيق في الأسلحة التي يتم توفيرها في سياق البيئة المائعة للحرب الأهلية السورية.

ويتمثّل عاملٌ ثالثٌ بنجاح النظام في تخويف جزءٍ كبيرٍ من السكّان السنّة السوريين (وبالأخص من الطبقة الوسطى) من خلال الاستخدام الكثيف للقوة النارية ضدّ السكّان الحضريين في المدن. كان لاستخدام النظام للبراميل المتفجرة (وقبلها، للأسلحة الكيميائية) أثرٌ نفسيٌّ عميق وقد نشأ عنه حسٌّ بأنّ النظام لن يتوقف عند أي شيء من أجل منع انتصار للمتمرّدين في غرب سوريا. وقد استنتج الكثير من السنّة من الطبقة الوسطى بأنّ النظام لن يضع أي حدود لعملياته العسكرية حيث أنّه يتمسّك بالسلطة، وأنّه بالتالي لا معنى لدعمهم المتمرّدين. يؤدي عامل التخويف هذا إلى تضاؤل بعض الدعم الشعبي السنّي لفصائل المتمردين. ويُنسب أيضاً الدعم السنّي المُتضائل للمتمردين إلى قوة الفصائل الجهادية المتزايدة ضمن حركة المتمرّدين. لا يدعم معظم السنة السوريين المتحضرين من الطبقة الوسطى الأيديولوجية الجهادية السلفية وهم لا يرغبون في العيش في دولةٍ جهادية سلفية. ويُعتبر واقع أنّ انشقاقات الضباط السنّة عن الجيش السوري قد توقّفت إلى حدٍّ كبيرٍ خلال العام الماضي مؤشراً على أنّ الطبقة الوسطى السنية قد تكون على استعداد للقبول بانتصار النظام.

ويتمثّل عاملٌ سياسيٌّ أخيرٌ يقترن بتداعيات عسكرية ملائمة لنظام الأسد بواقع أنّه، في حين كان الدعم العسكري الغربي للمتمرّدين فاتراً، استفاد النظام السوري من شحنات أسلحة ثابتة وموثوقة من وكلائه الرئيسيين، وبالتحديد إيران وروسيا. أتاح ذلك للنظام الاستمرار بالمحافظة على أساطيل من المروحيات والطائرات المقاتلة والمدفعية، كبيرة بما يكفي لمنح قوات النظام ميزة قوة نارية مستمرّة على المتمرّدين. وقف كلٌّ من إيران (وحليفها حزب الله) وروسيا بقوّة وراء النظام وواصلتا تقديم الدعم المالي والدبلوماسي والمادي. أما الدبلوماسية الروسية في تحريك الغرب من أجل تجاهل "الخطوط الحمراء" في أعقاب الاستخدام السوري للأسلحة الكيميائية – مشركةً بالتالي نظام الأسد في الجهود الدولية الآيلة إلى نزع السلاح بدلاً من المضي قدماً بالضربات الانتقامية الموعودة – فقد كانت لحظةً حاسمةً ونقطة تحوّل بالنسبة للنظام.

إعادة تقييم تداعيات انتصار النظام. نحن نعتقد أنّ معظم تداعيات انتصار النظام التي تمّ تطويرها في سياق ورشة العمل ما زال صالحاً، غير أنّ البعض منها يعلّل التعديل – وبالأخصّ بالنظر إلى تقدّمات الدولة الإسلامية في العراق وسوريا (ISIS) في شمال العراق والتي أتاحت للمجموعة المقاتلة الاستيلاء على الموصل، واحتلال أجزاء من تكريت وتهديد المناطق الكردية. وعلى وجه الخصوص، وبحسب تقييمنا، فإنّ انتصاراً للنظام في سوريا لن يكون بحجم ضربةٍ للدولة الإسلامية في العراق وسوريا كما قيّمنا في ديسمبر/كانون الأول، لأنّ تقدّمات الدولة الإسلامية في العراق وسوريا في العراق قد منحت المجموعة قاعدةً إقليميةً جديدةً تنشط انطلاقاً منها وزادت جاذبية المجموعة بين الشباب الجهاديين المفترضين من حول العالم. قد يكون انتصار النظام نكسةً بالنسبة للدولة الإسلامية في العراق وسوريا، ولكن،

قد يكون انتصار النظام نكسةً بالنسبة للدولة الإسلامية في العراق وسوريا، ولكن، حتّى في ظلّ المتغيّرات الأكثر تفاؤلاً لسيناريو انتصار النظام الذي وضعناه، قد تستمر المجموعة بالاستيلاء على بعض الأجزاء في شرق سوريا والتي قد تكون مرتبطة بمكاسبها الإقليمية الأخيرة في شرق العراق وغربه.

حتّى في ظلّ المتغيّرات الأكثر تفاؤلاً لسيناريو انتصار النظام الذي وضعناه، قد تستمر المجموعة بالاستيلاء على بعض الأجزاء في شرق سوريا والتي قد تكون مرتبطة بمكاسبها الإقليمية الأخيرة في شرق العراق وغربه.

وبالمثل، نحن نحكم الآن أن انتصار النظام في سوريا لن يوفّر فوزاً كبيراً لإيران كما اعتقدنا في السابق. أدّت مكاسب الدولة الإسلامية في العراق وسوريا إلى تدهور الموقع الاستراتيجي لإيران في الشرق الأوسط وأسّست لتهديدٍ جديدٍ لطهران على حدودها الغربية. قد لا يزال انتصارٌ للنظام في سوريا نتيجةً إيجابيةً بالنسبة لطهران، ولكنّه قد لا يكون من النوع نفسه كـ"الفوز الكبير" الذي تصوّرناه في ورشة عملنا. حتّى في حال حصول انتصارٍ للنظام، سيستمرّ الإيرانيون على الأرجح في مواجهة جيشٍ كبيرٍ تابعٍ للدولة الإسلامية في العراق وسوريا يملك أسلحة تقليدية ويسيطر على الأراضي انطلاقاً من محافظة ديالي في العراق على الحدود الغربية لإيران ووصولاً إلى أجزاءٍ من وادي نهر الفرات في شرق سوريا.

قد يبدو أنّ التطورات الأخيرة في شمال العراق كشفت عن بعض الحوافز الجديدة للولايات المتحدة وإيران للتعاون، أقلّه على المستوى السياسي، في الصراعين السوري والعراقي على حدٍّ سواء. في الوقت الراهن، كلا الطرفين ليسا مهتمين بالتعاون الأمني المباشر – والذي يُعتبر في الواقع "جسراً بعيد المنال" في الوقت الحالي – ولكن ينبغي عدم تجاهل الفرص لبعض التعاون السياسي والدبلوماسي حول هذين الصراعين التوأم.

أخيراً، عندما ناقشنا انتصار النظام خلال ورشة عملنا في شهر ديسمبر/كانون الأوّل، بدا أنّ معظم المشاركين افترضوا أنّ الدولة الإسلامية في العراق وسوريا وجبهة النصرة قد يكونان جهتين فاعلتين متساويتين نسبياً في الحرب السورية في المستقبل المنظور. وعلى الرغم من ذلك، يبدو حالياً كما لو أنّ النصرة قد تدهورت بفعل هجمات الدولة الإسلامية في العراق وسوريا في شرق سوريا، وهي حالياً أضعف بكثير من الدولة الإسلامية في العراق وسوريا. وبالتالي، في أي سيناريو مستقبلي لانتصار النظام، من المرجّح أن تسيطر الدولة الإسلامية في العراق وسوريا على أي ملاذات آمنة للجهاديين متبقية في شرق سوريا – في غياب أي "عودة" عسكرية كبيرة من قبل النصرة. إن إمكانية تأدية دولة إسلامية في العراق والشام، معزّزة وصفيقة، دوراً أكثر هيمنةً في سوريا ما بعد الأسد يُضعف أيضاً الحماس الغربي للإطاحة بالنظام.

إنّ الإدراك الغربي بأن الدولة الإسلامية في العراق وسوريا تطرح تهديداً وشيكاً يتجاوز المنطقة قد نشّط الجهود للمشاركة عسكرياً ... لدحر نجاحات المجموعة. من المؤكد تقريباً أن هذا الجهد بقيادةٍ أمريكيةٍ سيعزّز توقّعات نظام الأسد بالاستمرار.

كيف يمكن أن يظهر سيناريو مستقبلي آخر؟

إنّ منظورنا المُعَدَّل حول معقولية انتصار النظام منذ شهر ديسمبر/كانون الأوّل هو تذكير قوي بمدى ميوعة الوضع. أشارت التقييمات المبكرة إلى أنّ النظام قد يدحر معارضته المتشتتة. وعلى الرغم من ذلك، تحوّل الزخم وبدا أنّ المسألة هي مسألة وقتٍ فحسب قبل سقوط النظام، وذلك إلى حدٍّ كبير بسبب انشقاقات الجيش والقوة الواضحة للجيش السوري الحرّ. لا شكّ في أنّ التنبؤ بالمستقبل في سياق صراعٍ ديناميكيٍّ جداً على غرار الحرب السورية أمرٌ خطيرٌ دائماً. وعلى الرغم من أنّنا نشعر أنّ خطوط الاتجاه الحالي تشير إلى انتصارٍ للنظام، وهو ليس محتوماً بالتأكيد؛ قد تدفع تغيّرات في عدد من المتغيرات بالصراع من جديد نحو اتجاهٍ مختلفٍ على مدى الأشهر الإثني عشر إلى الثمانية عشر المقبلة.

قد يصبح صراعٌ مطولٌ أكثر ترجيحاً على سبيل المثال، في حال

استحوذ المتمرّدون على قدرةٍ جديدةٍ ساعدت على مكافحة ميزة النظام من حيث القوة النارية. من المحتمل أن يكون السيناريو الأكثر ترجيحاً استحواذ المتمرّدين على كميّات كبيرةٍ من أحدث جيلٍ من أنظمة الدفاع الجوي المحمولة (MANPADS)، على الرغم من أنّه من غير المرجّح عند هذه النقطة أن تُعَدِّل هذه الأنظمة وحدها مسار الصراع. ويتمثّل احتمالٌ آخرٌ بإمكانية استحواذ المتمرّدين على أعداد كبيرة من أنظمة الصواريخ الدقيقة و/أو قذائف الهاون التي قد تطلق قصفاً مضاداً من البطاريات وفعالاً ضد مجموعات المدفعية التابعة للنظام.

وقد تُبدِّل أيضاً زيادة كبيرة في فعالية الدولة الإسلامية في العراق وسوريا (ISIS) في ساحة المعركة الاتجاهات الحالية. فقد كان الجيش السوري قادراً على تركيز الكثير من انتباهه على مجموعات المتمرّدين التي لا تنتمي إلى الدولة الإسلامية في العراق وسوريا على مدى السنة الماضية لأنّ الدولة الإسلامية في العراق وسوريا، والتي ركّزت على مقاتلة مجموعات المتمرّدين الأخرى والجيش العراقي حالياً، قد تجنّبت إلى حدّ كبير المواجهات الواسعة النطاق مع الجيش السوري والميليشيات الحكومية المتحالفة معه. سينتهي هذا الانفصال بحكم الأمر الواقع بين الجيش السوري والدولة الإسلامية في العراق وسوريا قريباً، بحيث سيبدأ كل واحد منهما – بصفتهما الفصيلين الأكثر قوة في الحرب السورية – بإحراز المزيد من التقدّم والاقتراب للمواجهة فيما بينهما. في حال استمرّت القدرات العسكرية للدولة الإسلامية في العراق وسوريا في إثبات أنّها أفضل مما توقّعه معظم المحلّلين الغربيين، بما في ذلك المكاسب ضد القوات الكردية، وفي حال كان من الممكن ترجمة العِبَر المستفادة من القتال ضدّ الجيش العراقي والأكراد على شكل أداء أفضل في مقاتلة القوات السورية، قد يتحوّل عندئذٍ مسار الحرب من انتصار النظام إلى صراعٍ مطوّل. في الواقع، إن استيلاء الدولة الإسلامية في العراق وسوريا على عددٍ من مخازن الأسلحة التابعة للجيش العراقي في يونيو/حزيران 2014 قد منح المجموعة إمكانية الوصول إلى عددٍ لا بأس به من الدبابات القتالية، وناقلات الجنود المدرعة، وعربات الهمفي المدرعة (armored Humvees)، والمدفعية (بما فيها الذاتية الدفع)، وصواريخ أرض–أرض. في حال كانت الدولة الإسلامية في العراق وسوريا قادرة على تطوير الصيانة والبنية التحتية اللوجيستية لتشغيل هذه الأنظمة بشكلٍ موثوقٍ على المدى الطويل، فمن المُتصوّر أنها قد تتمكن من تحدي الجيش السوري في حرب المناورة بطريقةٍ عجزت أي مجموعة متمرّدين أخرى عن فعله.

حتّى بالنظر إلى المعارضة المعززة التي تشكّلها الدولة الإسلامية في العراق وسوريا، لا يزال انهيار النظام أقلّ ترجيحاً من الصراع المطوّل. إنّ الإدراك الغربي بأن الدولة الإسلامية في العراق وسوريا تطرح تهديداً وشيكاً يتجاوز المنطقة قد نشّط الجهود للمشاركة عسكرياً (من خلال تعزيز القوات المحلية، على غرار الأكراد، ومن خلال استخدام القوة مباشرةً ضد مقاتلي الدولة الإسلامية في العراق وسوريا على حدّ سواء) لدحر نجاحات المجموعة. من المؤكد تقريباً أن هذا الجهد بقيادةٍ أمريكيةٍ سيعزّز توقعات نظام الأسد بالاستمرار. بحسب تقييمنا، قد يتطلّب انهيار النظام تطورين اثنين جديدين. أولاً، قد يتوقّف الانهيار الداخلي لقوات النظام الأمنية على التعاون بين مختلف فصائل المتمرّدين، وهو أمرٌ يبدو غير مرجح بالنظر إلى العداءات العميقة بين تلك المجموعات. قُتل عددٌ كبيرٌ من المقاتلين من كل جهة على يد الجهات الأخرى بحيث لن تتمكّن من الاتفاق على القتال جنباً إلى جنب ضد النظام. في حال كانت مجموعات المتمرّدين قادرة على التعاون عن كثب، فهي قد تنسّق هجماتها وتُرهق بسرعةٍ نخبة وحدات النظام المدرّعة الميكانيكية المتسببة بتجاوزات للقوة العددية المحلية التي قد تتيح لوحدات المتمرّدين تحقيق اختراقات متكرّرة وثقب الخطوط الدفاعية للنظام. قد يتطلب هذا النوع من التعاون على الأرجح نوعاً معيناً من مجلس قيادة للمتمرّدين يعمل كمظلة تتمتع بالسلطة على عمليات المتمردّين العسكرية كلها.

ثانياً، نحن نعتقد أن انهيار النظام قد يتطلّب أن ينشقّ الكثير من عناصر ائتلاف النظام الحالي (المسيحيين والدروز والأكراد والسنة

الحضريين من الطبقة الوسطى) عن النظام، أو على الأقلّ أن يصبحوا محايدين لا يدعمون أي طرف في الحرب الأهلية. لينهار النظام، قد تدعو الحاجة إلى الحدّ من قاعدة دعم النظام لتقتصر على سكان سوريا العلويين ربما بالإضافة إلى عدد قليل من المجموعات المسيحية والكردية الصغيرة. وكنتيجةٍ لهذا الحدّ من قاعدة النظام، سيصبح الجيش السوري والميليشيات الوطنية عاجزة من الناحية الديموغرافية عن الوقوف في وجه ائتلافٍ موحّد للمتمرّدين.

تبقى التسوية المُتفاوض عليها السيناريو الأقلّ ترجيحاً من بين السيناريوهات الأربعة. نحن نشعر أنّ السبيل الوحيد للوصول إلى تسويةٍ مُتفاوض عليها قد يتمثّل بتوصّل الجزء الأكبر من القوى الخارجية التي تدعم الفصائل في الحرب السورية إلى استنتاج مفاده أنّ العنف الجاري قد بدأ بإلحاق الضرر بمصالحها وبالتهديد بالخروج عن نطاق السيطرة وغمر الشرق الأوسط كلّه في عنفٍ طائفي. وقد تُقرّر هذه القوى الخارجية جميعها بدورها (إيران، حزب الله، روسيا، قطر، الكويت، تركيا، الولايات المتحدة، الاتحاد الأوروبي، المملكة العربية السعودية، إلخ) قطع شحنات الأسلحة إلى وكلائها في سوريا، بالإضافة إلى تدفّقات المال والمقاتلين الأجانب. فقد يرغم "إغلاق الصنبور هذا" معظم الفصائل المختلفة في الحرب (وعلى الأرجح باستثناء الدولة الإسلامية في العراق وسوريا والنصرة) على البدء بالنظر إلى عمليةٍ مُتفاوض عليها طويلة الأمد على أنّها الخيار الأفضل لتحقيق أغراضها السياسية ضمن سوريا. في مثل هذا السيناريو، قد تستخدم القوى الخارجية على الأرجح نفوذها لإرغام وكلائها السوريين على تقديم التنازلات كأسلوبٍ لإنهاء الحرب والحدّ من مخاطر انتشار حرب طائفية إلى أجزاءٍ أخرى من الشرق الأوسط وخارجه في العالم المسلم الأوسع. وفي غياب هذا النوع من الضغط الخارجي المنهجي، نجد أنه من الصعب رؤية كيفية تحوّل مسار الحرب السورية الحالية من انتصار النظام إلى تسويةٍ مُتفاوض عليها.

أسفرت ورشة عملنا التي عُقدت في ديسمبر/كانون الأول عن عددٍ من النتائج الملفتة للاهتمام. في ذلك الوقت، حدد مشاركونا الخبراء أنّه في حين كان يبدو الصراع المطوّل المسار الأكثر ترجيحاً بالنسبة لسوريا، جعلت مكاسب العلويين في خريف العام 2013 انتصار النظام نتيجةً يمكن تصورها بشكلٍ أكبر، على الرغم من أنّ ذلك قد لا يحدث بشكلٍ ضروري على المدى القريب. وجد المشاركون في ورشة العمل أيضاً أنّ انتصار النظام قد لا يكون النتيجة الأسوأ بالنسبة للولايات المتحدة لأنّ مثل هذا السيناريو قد يتيح للولايات المتحدة وحلفائها الفرصة لاحتواء حركات المتطرّفين، على غرار الدولة الإسلامية في العراق وسوريا وجبهة النصرة، والتي تعزّزت بسرعةٍ منذ بداية الصراع (وحتّى منذ تاريخ ورشة عملنا).

وقد رأى المشاركون في ورشة العمل أيضاً أن انهيار النظام، والذي كان في البداية النتيجة المرجوة من قبل القوات/القوى المناهضة للنظام، قد يكون حالياً النتيجة المحتملة الأسوأ. والسبب في ذلك هو أن انهيار النظام قد يخلق بيئةً قد تواجه فيها حركات الجهاديين الراديكالية معارضةً ضعيفةً ومشرذمة فحسب ضمن سوريا وقد يكون لها فرص وافرة لكسب المزيد من الأراضي. وقد تخلق هذه العناصر الراديكالية أيضاً ملاذات آمنة أكبر من أي وقتٍ مضى، يتم منها إطلاق الهجمات الإرهابية في مختلف أنحاء الشرق الأوسط، وربّما حتى في أوروبا والولايات المتحدة. وقد يتيح انهيار النظام أيضاً الفرص أمام الجهاديين السلفيين للانتقال إلى دولٍ مجاورةٍ على غرار لبنان والأردن وقد يعزز قدرتهم في المعارك الحالية في العراق. عندئذٍ، قد تعمل الدولة الإسلامية في العراق وسوريا على الضغط على الأنظمة المحلية بهدف الإطاحة بها بشكلٍ نهائي.

التغيير الأكثر إثارةً للدهشة في منظورنا حول الأحداث الجارية في سوريا هو السرعة التي قد يتحوّل فيها الزخم. نحن ندرك أن هذا الانقلاب غير المتوقّع يأتي في أعقاب التحوّلات الأخرى في السيناريوهات المستقبلية ويبدّل ثقتنا بأنّ هذا المسار الحالي لا رجعة فيه. إنه ليس كذلك. فبعد ستة أشهر فقط على توقّع مسار من الشرذمة والصراع المطوّل، نحن نرى حالياً نظاماً أكثر سيطرة يحقّق التقدّم بسرعةٍ أكثر مما هو متوقّع، مقاتلاً مجموعة أكثر تفاوتاً وضعفاً من قوات المعارضة. ■

عن هذا المنظور

يرتكز هذا المنظور إلى ورشة عمل عقدتها مؤسسة RAND في شهر ديسمبر/كانون الأوّل 2013 من أجل تقييم أربعة سيناريوهات مستقبلية محتملة للصراع الدائر في سوريا، هي: الصراع المطوّل، وانتصار النظام، وانهيار النظام، والتسوية المُتفاوض عليها. يعمل المؤلّفون على تحديث هذه السيناريوهات وإعادة تقييمها بالاعتماد على التطوّرات الحاصلة في سوريا والعراق في العام 2014 ويستكشفون تداعيات كلّ واحد منها بالنسبة لسوريا والمنطقة والولايات المتحدة.

أُجري هذا البحث في مركز سياسات الاستخبارات (Intelligence Policy Center) التابع لمعهد أبحاث RAND للدفاع الوطني (RAND National Defense Research Institute)، وهو مركز بحوث وتطوير يعمل بتمويل فيدرالي وبرعاية مكتب وزير الدفاع، وهيئة الأركان المشتركة، وقيادة المقاتلين الموحّدة، وقوّات البحرية، وقوّات مشاة البحريّة، ووكالات الدفاع، ومجموعة استخبارات الدفاع. للمزيد من المعلومات حول مركز سياسات الاستخبارات التابع لمؤسسة RAND، الرجـاء زيـارة الموقـع الإلكتروني http://www.rand.org/nsrd/ndri/centers/intel.html أو الاتصال بالمدير (المعلومات المتعلقة بذلك متوفرة على صفحة الموقع).

عن المؤلّفين

أنـدرو ليبمان (Andrew Liepman)، هـو محلّلٌ أول للسياسـات في مؤسسـة RAND، يُركّـز بحثـه عـلى الـشرق الأوسـط والإرهـاب. أحيـل إلى التقاعـد في العـام 2012 مـن منصبـه كنائـب مديـر المركـز الوطنـي لمكافحـة الإرهـاب (National Counterterrorism Center)، بعـد مسيرةٍ مهنيـةٍ اسـتمرّت 30 عامـاً في وكالـة الاسـتخبارات المركزيـة (Central Intelligence Agency).

الدكتـور برايـن نيشـيبوروك (Dr. Brian Nichiporuk) (شـهادة دكتـوراه في العلـوم السياسـية، مـن معهـد ماساتشوسـيتس للتكنولوجيـا [MIT])، هـو عـالمٌ أول في الشـؤون السياسـية في مؤسسـة RAND تركّـز أبحاثـه الحاليـة عـلى اسـتخدام ألعـاب الحـرب مـن أجـل التخطيـط للقـوات والجيـش الأمريـكي المسـتقبلي؛ وآثـار الاتجاهـات الديموغرافيـة عـلى البيئـة الأمنيـة الدوليـة؛ وسـلوك الصراعـات الحاليـة في سـوريا والعـراق وتداعياتهـا. الدكتـور نيشـيبوروك هـو مؤلّـف "الديناميكيـات الأمنيـة للعوامـل الديموغرافيـة" (*The Security Dynamics of Demo-graphic Factors*) (2000)، وشـارك في تأليـف "التطبيـع واستكشـاف تداعيـات الحـرب البحريـة غـير المنتظمـة" (*Characterizing and Exploring the Implications of Maritime Irregular War-fare*) (2012) بالإضافـة إلى عـددٍ كبـير مـن تقاريـر أخـرى لمؤسسـة RAND.

جايسون كيلميير (Jason Killmeyer) هو مساعد مشاريع في مؤسسة RAND، يركّز عمله على الاتجاهات الناشئة وسياسيات مجتمع الاستخبارات، ومسائل الأمن القومي الأوسع. قبل الانضمام إلى مؤسسة RAND في أكتوبر/تشرين الأول 2013، عمل في برنامج للحكومة الأمريكية لتحليل مكافحة الإرهاب مع عميلٍ لمجتمع الاستخبارات. حاز شهادة الماجستير في الدراسات الشرق أوسطية من الجامعة الأمريكية (American University) في العام 2011، وقد ركّزت أطروحته على السياسة العراقية الداخلية من العام 2007 إلى العام 2010.



www.rand.org

Arabic Translation
"Alternative Futures for Syria"
PE-129/1-RC

